

تفسير أبي السعود

79 - سورة النازعات 33 35 .

الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وخلق السموات وما فيهن يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة فالأقرب كما قيل تأويل هذه الآية بأن يجعل ذلك إشارة الى ذكر ما ذكر من بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها وغيرها لا الى انفسها ويحمل بعدي في الذكر كما هو المعهود في السنة العرب والعجم لا في الوجود لما عرفت من أن انتصاب الأرض بمضمر مقدم قد حذف على شريطة التفسير لا بما ذكر بعده ليفيد القصر وتعين البعدي في الوجود وفائدة تأخيره في الذكر اما التنبيه على أنه قاصر في الدلالة على القدرة القاهرة بالنسبة الى أحوال السماء واما الاشعار بأنه ادخل في الالتزام لما أن المنافع المنوطة بما في الأرض أكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهر واحاطتهم بتفاصيل أحواله أكمل وليس ما روي عن الحسن نسا في تأخر دحو الأرض عن خلق السماء فان بسط الأرض معطوف على اصعاد الدخان وخلق السماء بالواو هي بمعزل من الدلالة على الترتيب هذا على تقدير حمل ما ذكر في آيات سورة السجدة من الخلق وما عطف عليه من الأفعال الثلاثة على معانيها الظاهرة وأما اذا حملت على تقديرها فلا دلالة فيها الا على تقدم تقدير الأرض وما فيها على ايجاد السماء كما لا دلالة على الترتيب أصلا اذا حملت كلمة ثم فيها وفيما في سورة البقرة على التراخي في الرتبة وقد سلف تفصيل الكلام في السورة المذكورة وقوله تعالى .

متاعا لكم ولأنعامكم .

اما مفعول له أي فعل ذلك تمتيعا لكم ولأنعامكم لأن فائدة ما ذكر من البسط والتميهـد واخراج الماء والمرعى واصلة اليهم والى أنعامهم فان المراد المرعى ما يعم ما يأكله الانسان وغيره بناء على استعارة الرعي لتناول المأكول على الاطلاق كاستعارة المرسن للأنف وقيل مصدر مؤكد لفعله المضمر أي متعمكم بذلك متاعا أو مصدر من غير لفظه فان قوله تعالى أخرج منها ماءها ومرعاها في معنى متع بذلك وقوله تعالى .

فاذا جاءت الطامة الكبرى .

أي الداهية العظمى التي تطم على سائر الطامات أي تعلوها وتغلبها وهي القيامة أو النفخة الثانية وقيل هي الساعة التي يساق الخلائق الى محشرهم وقيل التي يساق أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان أحوال معاشهم بقوله تعالى متاعا لكم الخ والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها عما قليل كما

يبنى منه لفظ المتاع .

يوم يتذكر الانسان ما سعى .

قيل هو بدل من اذا جاءت والأظهر انه منصوب بأعنى كما قيل تفسيراً للطامة الكبرى فان
الابدال منها بالظرف المحض مما يوهن تعلقها بالجواب ويجوز أن يكون بدلا من الطامة الكبرى
مفتوحا لضافته الى الفعل على رأي الكوفيين أي يتذكر فيه كل